مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

أحب النبي ﷺ أكثر من نفسك

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل إن هناك تفضيل في كل ما خلقه. وهذا يعني أن الناس على مراتب. أنبياء ورسل؛ هناك نبي وهناك رسول. وهما في أعلى المراتب، ولهما مراتب فيما بينهما. وأعلى المراتب هي لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. هو ﷺ الأعلى. ومن بين جميع المخلوقات التي خلقها الله عز وجل، من ملائكة وجنّ وإنس، فإن نبينا الكريم ﷺ هو الأعلى مرتبة. وهو ﷺ حبيب الله ﷻ. وقد شاء الله ﷻ ذلك. خلق الله ﷻ نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم من نوره ﷻ ليكون نوره ﷺ هداية للناس. البركة وكل الخير يأتي لإكراماً لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم للناس.

.

لذلك، فإن تكريمه وتعظيمه ﷺ هو أعظم عباداتنا، وله أعظم المنافع، وهو ما يُنجينا. محبة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، اتّباع سُنّته ﷺ، أن نكون معه ﷺ، محبة نبينا الكريم ﷺ. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "أحبوني ﷺ أكثر من أمكم وأبيكم وأولادكم ونفسكم". هل يحتاج نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم إلى محبتكم؟ لا. إنما من رحمته ﷺ، لكي ننال الخير، ولكي نكون أقرب إلى الله ﷻ، يأمرنا ﷻ بمحبته ﷺ. وإلا، فإن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم قد أُعطي كل شيء من الله عز وجل. فهو ﷺ لا يحتاج إلى أي شيء. ولكن كما قال ﷺ "أمتي، أمتي" وفكّر في أمته ﷺ منذ مولده ﷺ وحتى يوم القيامة، فإن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يريد تلك المحبة لأنه ﷺ يريد أن ينقذهم. سينجو الناس بها، سينجو الناس بشفاعته ﷺ. والذين يقولون إنهم لا يريدون الشفاعة سيهلكون. من يقول "أنا حافظ، أنا عالِم، أنا كذا وكذا. لا تخلطوا بين هذه الأمور. إنكم تحبون النبي ﷺ حبًا جمًا، فأنتم تشركون"، وينهى عن ذلك، فهو هالك لا محالة. لن يكونوا من الناجين. لأن الناس لا يبلغون شيئًا بأعمالهم. لا يتقدمون خطوتين من هنا إلى هناك. الله ﷻ يرزق الناس العقل والفهم. نرجو أن ينالوا فضل نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، وأن ينالوا شفاعته ﷺ. وإلا فلا سبيل لهم إلى النجاة.

.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

أن تكون من أمة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم شرف عظيم. فقد تمنى جميع الأنبياء لو كانوا من أمته ﷺ. واستجاب الله ﷻ دعاء القليل منهم. هم سيدنا عيسى، الخضر عليه السلام، إلياس عليه السلام، وإدريس عليه السلام. وهم الأنبياء المحظوظون لأنهم سيكونون من أمة نبينا الكريم ﷺ. لأنهم أحياء، وسينالون هذه النعمة.

.

للأنبياء مراتب عظيمة، كما قلنا. والناس مراتب، وأعلى مرتبة هي مرتبة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. ثم يأتي النبي الرسول، وهو النبي الذي هو أيضًا رسول. أنزل الله ﷻ عليهم كتبه. بلّغوا الرسالة. ثم يأتي 124,000 نبي. ثم يأتي الصحابة. للصحابة مراتب أيضًا، ومراتبهم معروفة، وبناءً عليها ترتفع المراتب. فهناك مراتب عليا ودنيا.

.

لذلك، يجب أن نُدرك قيمة كل شيء. وأن نُقدّر كل ما يُمنح لنا. إنها نِعَم من الله عز وجل. كلها نِعَم. محبتهم، مصاحبتهم، زيارتهم، كل ذلك لمنفعتنا. سننال مراتب عالية. سننال الثواب إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن يُشفع لنا جميعًا، إن شاء الله. الله ﷻ يجعلنا ممن يعرفون قيمتهم. ولا يجعلنا ﷻ ممن خُدِعوا. فالناس يُخدعون كثيرًا. الكُفّار خُدِعوا منذ البداية. الشيطان راضٍ عنهم. وهو يخدع المسلمين الآن. لأن العدو الأكبر لنبينا الكريم ﷺ هو الشيطان. هو أشدّ الناس كراهيةً له ﷺ. ومن أحبه ﷺ، سعى الشيطان جاهداً لخداعه وسلب هذه المحبة. "لا أحد يفعل ما تفعل، ولا أحد يتعبّد مثلك. أنت حافظ، أنت عالِم، إياك والشرك". يخدع الناس بقوله هذا، ويقودهم إلى الضلال. الله ﷻ يحفظنا من شرّه. آمين. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
7 آذار 2026/ 18 رمضان 1447
ليفكا، قبرص